

الصعيد في دراما رمضان المصرية.. صورة ثابتة لا تتغير

«نسل الأعراب» و«موسى» عالم معزول يسوده الرصاص والمخدرات والثأر



حتى الحيوانات المفترسة تخشى الأبطال

وليم شكسبير الشهيرة «الملك لير» تعتمد على فكرة جحود البنات بعد نيلهم ميراثهم لدرجة طرد أبيهم، والثاني اقترب من قصة النبي يوسف بعد قتل مجموعة من الأبناء أخيه الصغير بسبب حب والده المفرط له. وأوضح قناوي لـ «العرب»، أن الصعيد لم يتم تقديمه بالشكل الحقيقي، إلا في «الرحايا» بصراع عائلي يتعلق بحب الأب لابنائه، مع مصدر فراء مشروع له يعمل في نشاط المحاجر، على عكس قناوي لـ «العرب»، أن الصعيد يغلب عليها بعض الرومانسية مثل «الفرار من الحب» و«الضوء السارد» الذي تناول الصعيد من الشكل الخارجي فقط وليس الحياة الفعلية. وأضاف الناقد الفني أن الرجل الصعيدى ليس خشناً كما يتم تصويره، كذلك المرأة التي تعتبر المتحكمة في كل شيء بداية من منزلها وحتى ما يفكر فيه الرجال دون أن تظهر في الصورة حيث تغيرت وضعيتها تماماً بعد تلميها.

وفي «بنت القبائل» لحنان مطاوع الذي يعود إلى تاريخ بعيد نسبياً، لم يغادر منطقة الصراع على السلطة والمطارد رغم ارتباط القصة بفكرة إمارة تمارس الفروسية والتخطيب، ومسلسل «سلسال الدم» لرياض الخولي وعبله كامل، ما هو إلا نسخة ممتدة الأجزاء لصراع ثاري بين رجل وامرأة.

الكتابة عن بعد

أكد الناقد الفني محمد قناوي، الذي ينتمي إلى محافظة سوهاج بجنوب مصر، أن كتاب الدراما الصعيدية حالياً ليسوا من الجنوب أساساً، ويقدمون قصصاً مماشية مع ما شاهدوه مسبقاً من أعمال درامية وليس الواقع، وهو ما جعلهم متعلقين بعالم المخدرات والسلاح والأشياء كعناصر أساسية للتشويق. ولم تعد اللهجة الصعيدية كما تقدمها الدراما بعدما امتزجت بلغة الحضر، ولم يعد نساء الجنوب ملفوفات

منذ الولادة، فلا استشارة لرايهم في الزواج، أو استطلاع لمقترحاتهن عن أسرار الحياة، ودرهن محصور فقط في خدمة الذكور، وانتظار قدومهم في صمت، مهما طالت سنوات البعاد غير المفهومة. ولم يستطع كتاب الدراما الصعيدية حتى الآن التحرر من تجربة ثرية للكاتب محمد صفاء عامر، رائد ذلك النمط من الدراما، بتقديم صورة ثابتة لا تتبدل بمرور الزمن، تجعل حياتهم مليئة بالصراعات والاقتتال والزعامة والثأر، ومطارد الجبال وتتعد عن الواقع بمشكلاته الحياتية الأنيبة، باستثناء تضليل أعماله الأخيرة ببعض الجوانب السياسية التي جاءت على الهامش، مثل الانتقال السياسي في مصر وصعود وتغيير السنوات ولا تتغير فكرة الدراما، ففي مسلسل «طابع» لعمرو يوسف الذي قدم في البداية بطلا موهوباً ينتظر مستقبل جيد في الطب تحول إلى هروب من الثأر وتجارة الأثار،

تحافظ الدراما المصرية على الصورة النمطية للصعيد، والمقصود سكان المحافظات الواقعة جنوب القاهرة، كما لو كانت دستورا لا يجب تغييره، وتواصل تقديم قائله كأتاس قساة غلاظ يقتلون بدم بارد، ونفيعين تسيطر عليهم لهفة الريح المالي، بصرف النظر عن حرمة الدينية.

الراسر لسماحها بـ «البطل المارق» باعتلاء ظهرها.

يجمع بين «نسل الأعراب» و«موسى» تصوير الرجل بأنه لا يخشى سلطة ولا يابسه بمعاناة الأحياء، بل وتماديا في منحه صفة إرهاب أشد المقترسات ضراوة ليتبادل أمير كرامة القبل مع أسد بالغ الشراسة، ويجعل محمد رمضان من تمساح نيلي ضخم أريكة يسند عليها رأسه.

تنميط لا ينتهي

لا تمثل تجربتنا السقا ورمضان في الدراما الصعيدية جديداً، فكلاهما قدمها من قبل، الأول في «ولد الغلابة»، المدرس الفقير الذي يصبح أسطورة في تصنيع انماط المخدرات الجديدة، والثاني في «نسر الصعيد» عن ضابط شرطة يدخل صراعاً مع رجل أعمال جنسى ثروته من الجريمة، ويعيش كل منهما علاقة حب من طرفين أو طرف واحد مع ابنة العم وفتاة أخرى من المدينة.

تكثف الفضائيات المصرية عرض المقاطع الدعائية للعلمين في وقت تعرض إحداهما مسلسل «ملكة الجبل» لعمرو سعد تحت عنوان جديد «ملكة الدبابير» في سلوك غريب هدفه إعادة تقديم عمل قديم نسبياً لم يلق حظاً من الثروة. وفي «ملكة الجبل» أو «الدبابير» تتجمع أوزار التنميط بمكان واحد، بقصة ثلاث عائلات تقطن واحة بالصحرى وتخوض صراعاً مستمراً، فكل منها منطقتة نفوذ وحياة مستقلة، فلا زواج من خارج العائلة، ولا راد لحكم كبيرها، ولا مراجع لقراره، حتى لو كانت خالطة أو أوصلتها إلى مشارف المعجاة.

وفي المسلسل تتاجر العائلات الثلاث في الأثار ورغم مكاسبها المالية الكبيرة، تقترن نقل نشاطها إلى زراعة المخدرات التي يتم بيعها للأجانب أيضاً، وتعيش مناقشات بين بعضها البعض، تستخدم فيها أسلحة تبدأ من البنادق الآلية، وحتى قذائف آر. بي جي» والقنابل اليدوية.

وتحافظ غالبية المسلسلات على قيمة ثابتة بنظرة دونية للنساء شبيهة بقطعة اثاث، يتم حجزها لمشتر معروف

محمد عبدالهادي
كاتب مصري

القاهرة - لا تغادر مسلسلات «الجنوب» المصري ثالوثاً مقدساً اضلاعه تجارة الأثار والمخدرات والثأر مع سلطة زعيم يحكم قبضته على أماكن معزولة ولا يعتد بقوة القانون، ويتعامل مع السلطات الرسمية بمنطق «لا أريد منك عسلاً.. فلا تؤذيني بلدغائك».

ويظل الصعيد في المسلسلات المصرية مُسلحاً كان أبناءه يرضعون باروداً بدلا من الحليب، فتحية استقبال الزائر إطلاق النار، والأفراح معارك مصغرة تعلق فيها أصوات الأسلحة الآلية على زغاريد النساء، والخلافات تحل بلغة الذخائر دون غلاب للقاتل. لا تخلو رحلات الصعيد الدرامية لرجل الأعمال في تلك النوبة من نشاط مشبوه في الظل، أو حياتين إحداهما في بلدته جلابيه الشعبي وربطة رأسه وعصاه الخشبية وغلظته وقسوته، والأخرى في المدينة بزوجة على الموضة تناسب الزي الرسمي والحياة الفاخرة، وقدر كبير من اللين والطيبة.

محمد قناوي
كتاب الدراما الصعيدية
ليسوا من الجنوب، لذلك لا يفهمون خفاياه

وفي رمضان المرتقب تحضر الدراما الصعيدية بقوة عبر عدة مسلسلات، على رأسها «نسل الأعراب» من خلال صراع لا يعرف حدوداً بين غفران الغريب (أحمد السقا) وعساف الغريب (أمير كرامة)، ويكفي مقطع الدعائي لإثبات صورة راسخة، حيث يشمل كلمات مثل «الدم.. النار.. الثأر».

ويعرض مسلسل «موسى» ل محمد رمضان الذي رغم إبعاده السياسية الرجبة بقصة عن مكافحة الاحتلال الإنجليزي شبيهة بالبطل الشعبي أدهم الشرفاوي، لم يبتعد عن الآفة المعتادة للجنوب بالثار من الخصوم وحياة مطارد الجبل، رغم من العنف غير المبرر الذي وصل إلى قتل أنثى حصان عربي أصيل ضرباً بالرصاص في

الكوميديا والرومانسية.. رهان الدراما اللبنانية في رمضان

عقبني ونيكولا زهر وجان دكاش وجوي سلامة وغيرهم. وهو من تأليف كلوديا مرشليان وإخراج وإنتاج نديم مهنا.

الدراما اللبنانية تنافس نظيرتها السورية والمصرية بأعمال درامية دسمة تنوع بين الرومانسية والاجتماعية والكوميديا

والمسلسل الذي يروي قصصاً من قلب المجتمع اللبناني في سرد لمتناقضات الحب والغدر والسفر والفقر، جاهز للعرض منذ عامين، لكنه لم يعرض لأسباب تتعلق بتسويقه، فالإزمة السياسية التي ضربت البلاد في خريف 2019، ولاحقاً العقبان الاقتصادية وأزمة تفشي وباء كورونا، عرقلت ولادة المشروع. ويقدم المنتج اللبناني مروان حداد مسلسل «الشمع» بطولة فيفيان أنطونيوست ومارينا الحلائي وجيهان خُساس ونغم أبوشديد وطارق سويد وأسعد رشدان ومحمد قيس، عن نص لفيفيان أنطونيوست التي تشارك في بطولة أيضاً، ومن إخراج جورج روكز. والعمل يتطرق إلى مجمل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها المواطن اللبناني، بدءاً من الطبقة وصولاً إلى المحسوبية والفساد المستشري، وفق معالجة درامية لا تخلو من بعض المواقف الكوميديا.

بشكل مغاير، وهو موضوع قديم قديمه الجيل السابق بطريقة تنفّر الشباب منه، لكنه يُقدّم في المسلسل من خلال حكاية لذيدة تستحق المتابعة».

ويجسد الفنان اللبناني في العمل دور الحماني يوسف الذي يجد نفسه مضطراً إلى الامتثال لإجراءات الحجر الصحي في بيت مع ثلاث نساء جميلات هن نادين الراسي وهبة نور وريين سبتي، وهو متزوج من امرأتين ويفكر في الثالثة، رغم ظروف الحجر الصحي.

ومن بين الأعمال اللبنانية السورية المنتظر أيضاً في رمضان، يحضر مسلسل «لموت»، من كتابة نادين جابر وإخراج فيليب أسمر، وهو يعالج قضايا الجسع والبطيخة وكل ما يولده هذا التناقض الكبير بين العالمين. أما أبرز المشاركين في العمل فهم ماغي بوغصان ودانييلا رحمة وباسم مغنية وخالد القيش ومحمد الأحمد وصباح الجزائري. كما تأكد حضور مسلسل «داون تاون» عن فكرة كلود أبو حيدر وسيناريو محمد إدريس وإخراج زهير قنوع، وهو عمل اجتماعي مشترك يجمع ممثلين سوريين ولبنانيين، منهم عبدالمنعم عماديري وستيفاني صليبا ومحمد عقيل وسارة أبي كنعان وكارمن لبس ووسام صليبا، إلى جانب الجزائرية أمل بشوشة وآخرين.

أما في الدراما اللبنانية الخالصة فيحضر مسلسل «راحا» الذي يُشارك في بطولة كل من كارين رزق الله وبيدع ابوشسقا وبريجيت ياغي وبرناديت حديد وجوزيف بونصار وأنطوانيت

المسلسل اللبناني السوري المشترك «نسونجي بالحلال» عن فكرة للمخرج السوري أسامة الحمد وكتابة زهير قنوع وإخراج نبيل لبس، وبطولة نادين الراسي وهبة نور وريين سبتي ومحمد خير الجراح وهشام حداد وأنجو ريجان ورائيا عيسى وأنطوانيت عقيبكي وبونيتا سعادة ومروة الأطرش.

ويسلط المسلسل الكوميدي الضوء على الأجزاء العائلية وإصرار بطل العمل (زياد برجى) على دخول القفص الذهبي للمرة الثالثة، بالرغم من الظروف التي فرضها فيروس كورونا وصعوبة الحياة لتكشف الحلقات مفارقات مضحكة في العلاقات بين أبطال العمل والتحديات التي يواجهونها.

وعن العمل قال برجى «إن فكرة المسلسل تتناول موضوع تعدد الزوجات

تقرب في قوى الأمن اللبناني، والتي تقر إكمال مسيرة شقيقتها الذي قتل على أيدي عصاة تتاجر في المخدرات. أما خولي فيؤدّي دور صافى، زعيم العصابة الذي يقوم بالعديد من الجرائم في الخفاء، والذي يقع في مواجهة مباشرة مع الضابط سما.

وقدم القائمون على العمل في الأيام القليلة الماضية البرومو الدعائي للمسلسل عبر شارة غنائية أتت بصوت الفنان اللبناني زياد برجى تحت عنوان «يختلف الحديث»، والتي يقول في مطلعها «يختلف الحديث بين المسرح والكواليس.. بللي فكرت أن أحلام طلوع بالآخر كوابيس»، وهي من كلمات علي المولى والحان محمود عيد.

وبرجى الذي منح صوته لشارة «عشرين عشرين» سيكون أحد أبطال

شهدت السنوات الأخيرة حضوراً قويا للدراما اللبنانية في سياق شهر رمضان الذي ترتفع فيه نسبة المشاهدة وتتابع خلاله الجماهير العربية المسلسلات بشغف شديد، وهو ما تحقّقه الدراما اللبنانية التي تتسم بالجرأة في طرقها لموضوعات جديدة تعبر عن خصوصية المجتمع اللبناني المعاصر.. فماذا عن الموسم الرمضاني المرتقب؟

بيروت - رغم تأثر النشاط الفني على مستوى العالم بجائحة كورونا، إلا أن الدراما اللبنانية خرجت بأفخ الأضرار من الوباء، خاصة في الموسم الرمضاني المرتقب، بعد تأجيل عرض العديد من الأعمال التي كان من المزمع عرضها في رمضان الماضي واستكمال أخرى، لتدخل غمار منافسة نظيرتها السورية والمصرية، هذا العام، بإعمال درامية دسمة تتنوع بين الرومانسية والكوميديا وأخرى تعالج القضايا الاجتماعية الحارقة.

وأول هذه الأعمال التي ينتظرها الجمهور العربي بشغف كبير، المسلسل اللبناني السوري المشترك «350 غرام» الذي يقوم ببطولته الفنان السوري عابد فهد والفنانة اللبنانية كارين رزق، ما يشهد بميلاد ثنائي سوري لبناني جديد على غرار تيم حسن ونادين نسيم نجيم أو عابد فهد ونجيم.

ويروي المسلسل الذي أخرجه الأردني محمد لطفي عن نص للكاتبة السورية ناديا الأحمر، قصة نوح (يجسد الدور عابد فهد)، وهو رجل في الأربعينات من عمره، محام محك ومشهور يلقب بـ«القيصر» لدرابته وخبرته القانونية الواسعة، وهو متزوج من ياسمين (تجسد الدور كارين رزق الله) ويعيش



«راحا» دراما اجتماعية عن الهوة السحيقة بين الغنى والفقر